Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفن ذي الأغراض الاجتماعية ، وهو الفن الحق كما يراه أرسطو ، ولهذا لم يدخل أرسطو الشعر الغنائي في قضاياه الأدبية »[1] ، وبديهي ان ثمة بوناً شاسعاً بين مفهوم ارسطو هذا ، ومفهوم النقاد العرب فالشعر العربي غنائي ، واذا كان أرسطو يعرض عن الغنائية لما فيها من أثر الوعي الفردي ، فلعل هذا الوعي الفردي هو الذي حمل العرب على الولع بالشعر الغنائي ولوعاً جعلهم يحصرون اغراضهم كلها فيه ، ويقصرون فنهم بأجمعه عليه ، فالعرب ـ اذا جاز التسليم بالنظريات الاجتماعية السائدة ـ ذوو نزعة فردية طاغية ، والشعر عندهم مرآة الشعور الفردي ، وما على الشاعر إلا أن يرغب ، أو يطرب ، أو يرهب لكي يتدفق بما يخالجه من مشاعر ، سواء أكان لهذه المشاعر مدلول اجتماعي موضوعي أ ، لم يكن فهو لا يقصد غالباً غير التعبير المباشر عن شعوره ، وأحياناً عما ينبغي أن يكون عليه شعوره بحسب التقاليد الأدبية .

وليت الشاعر العربي اقتصر في نزوعه الغنائي على استلهام شعوره الذاتي إزاء الأشياء ، ذلك انه سرعان ما لاحظ العلاقات الظاهرية بين الأشياء بعيداً عن ذاته ، وخيل اليه ان مهمة الشعر هي ملاحظة هذه العلاقات كما تراها العين ، لا كما تراها النفس ـ وذلك فرق بعيد ـ فكان غالباً أسير فهمه للشعر على انه وصف العالم الخارجي ، وجاء النقاد فيما بعد يدافعون عن هذا الفهم ، ويميلون دون أن يشعروا الى رأي افلاطون في ان الشعر تصوير سلبي ، او تقليد ظاهري للطبيعة ، ويغفلون رأي ارسطو في ان الشعر محاكاة جوهرية موضوعية ، والحق ان علة ذلك ترجع الى طبيعة الشعر الغنائي ، فليس فيه غالباً مجال لمحاكاة الفعل الانساني ، لما يغلب على تلك المحاكاة من طابع الموضوعية في اكتناه ما يمكن ان يكون ، وليس فيه مجال لعناصر الشعر المسرحي (التحول ـ والتعرف ـ والعقدة ـ

---

(١) النقد الأدبي الحديث : ص ٥٣ .